

قصص الأنبياء

[348] " فأوف لنا الكيل وتصدق علينا إن ا [يجرى المتصدقين " . قيل بقبولها ، قاله السدى . وقيل برد أخينا إلينا ، قاله ابن جريج . وقال سفيان بن عيينة : إنما حرمت الصدقة على نبينا محمد صلى ا عليه وسلم [ونزع (1)] بهذه الآية . رواه ابن جرير . فلما رأى ما هم فيه من الحال وما جاءوا به مما لم يبق عندهم سواه من ضعيف المال ، تعرف إليهم وعطف عليهم ، قائلاً لهم عن أمر ربه وربهم ، وقد حسر لهم عن جبينه الشريف ، وما يحويه من الحال الذى يعرفون فيه : " هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون " . " قالوا " وتجبوا كل العجب ، وقد ترددوا إليه مرارا عديدة وهم لا يعرفون أنه هو : " أئنا لانت يوسف ؟ " . " قال أنا يوسف وهذا أخى " . يعنى أنا يوسف الذى صنعت مع ما صنعت ، وسلف من أمركم فيه ما فرطتم . وقوله : " وهذا أخى " تأكيد لما قال ، وتنبيه على ما كانوا أضمرُوا لهما من الحسد ، وعملوا في أمرهما من الاحتيال . ولهذا قال : " قد من ا علينا " أي بإحسانه إلينا وصدقته علينا ، وإيوائه لنا وشده معاقد عزنا ، وذلك بما أسلفنا من طاعة ربنا ، وصبرنا على ما كان منكم إلينا ، وطاعتنا وبرنا لآبينا ، ومحبتة الشديدة لنا وشفقتة علينا . " إنه من يتق ويصبر فإن ا لا يضيع أجر المحسنين " .

(1) سقطت من ا . (*)